

تَعْرِيفٌ عَنِ الْمَكْتَبِ

KAMIL, Murad, *Catalogue of all manuscripts in the Monastery of St. Catherine on Mount Sinai*, Otto Harrassowitz, Wiesbaden, 1970, 213 pp.

تقد أدنى البطريرك بروفيروس الثالث خدمة جنتي فعمل جنتنا وافق على طلب مكتبة الكونغرس بتصوير المخطوطات التي تحويها مكتبة دير القديسة كاترينة لتقديم في جبل سيناء. بفضل هذه الموافقة أرسلت بعثة أميركية إلى سيناء سنة ١٩٥٠ وقد زوّدت بالرجال والأعتدة اللازمة للتصوير بتصوير جميع المخطوطات. إن مكتبة الدير قيمة جداً وهي تحتوي على ٣٣٢٩ مخطوطة باثني عشرة لغة كما تحتوي على مجموعة كبيرة وفريدة من المدرجات لا تقل عن ١٧٤٢ قطعة متنوعة بالعربية أو التركية كقرارات سنها الرسول بنفسه أو بعض الخلفاء والملاطين وبيننا أيضاً معاهدات وفتاوى ورسائل وخطبات. هذه المجموعة هي ذات قيمة فريدة بالنسبة لتاريخ علم قراءة الكتابات العربية القديمة وكتابات العالم العربي. كان من الصعب أن نصل إلى هذا الكثر حتى سنة ١٩٥٠. أما الآن فقد أصبح من السهل دراسة تلك المخطوطات والمستندات لأن نسخاً عن صورها قد وُجِعت في مكتبة الكونغرس في واشنطن وفي مكتبة جامعة الاسكندرية التي هي أقرب إلينا. إنما البعثة الأميركية لم تصور إلا الوثائق التي اعتبرتها ذات أهمية بالنسبة لتاريخها أو مضمونها. ولهذا السبب قد نلاحظ أن مؤلف عزيز سوريال عجيبة عن المخطوطات العربية في جبل سيناء لا يبحث في الست مئة ومخطوطتين العربية الموجودة في سيناء كما يوحى عنوان كتابه؛ إنما يقتصر على الثلاث مئة وست مخطوطات التي صورتها البعثة الأميركية. وقد أرسلت وزارة المعارف المصرية سنة ١٩٥١ لجنة إلى سيناء لكي تعصي جميع المخطوطات العربية ولا سيما تلك التي أحملتها البعثة الأميركية. وقد جاء مؤلف الأستاذ مراد كامل نتيجة هذا العمل. ولم يتبع المؤلف تقديم جدولاً تحليلياً أو قياسياً. لقد جاءت مشروحات المخطوطات مقتضبة جداً على غرار ما ورد

ATYIA (Aziz Suryal), *The Arabic Manuscripts of Mount Sinai* (1) (Baltimore, 1955, xiii and 97 pp).

عند الاستاذ عطية . وفي اغلب الاحيان لا تعط تلك الشروحات الا تليحاً عن المادة المستعملة (ورق عادي او رق) . وعن عدد اوراق المخطوطة وحجمها وشيئاً قليلاً عن محتواها واحياناً عن تاريخها . واما الشروحات التي وزدت عن المدرجات فلا تشير الا الى المادة التي كتبت عليها الوثيقة والى حجمها وتاريخها . ومن المؤلفين ألا نجد في الكتاب ترقياً صحيحاً لكل صفحة او قطعة تابعة لمخطوطة واحدة . ان مراد كامل باعطائه مجردة كاملة لكل ما تحتويه المكتبة وذلك بلائحة منظمة آخذاً بعين الاعتبار الجداول السابقة: اذ ان يجعل من كتابه دليلاً يعطي نظرة اولية وشاملة عن مجموع مواد مكتبة جبل سيناء كما يهدي الى المواد المعصورة . وعلى هذا يكون الكتاب قد ادى خدمات جنتى قيمة حتى ولو احتاج الى شيء من التحسين . واننا نسح لئسنا بان تشير الى بعض الأغلط المطبعية او السهوات التي وردت . ونظن ان هذه الاشارة لا تنقص من قدر العمل الجدي والباح الذي قام به الاستاذ كامل .

ان مجموعة المخطوطات المسيحية العربية هي من اهم المجموعات ؛ وأكثر من نصفها يعود الى القرن الثالث عشر اي الى العهد الذي لجأ فيه الكثير من المسيحيين الذين يتكلمون العربية الى الدير هرباً من اجنياح المغول . يعطي المؤلف في الصفحة العاشرة قائمة للمخطوطات التي تعود الى هذه المجموعة والتي صورتها البعثة الاميركية . الا ان المخطوطة رقم ٨٠ من هذه القائمة لم تصور (انظر عطية ص ٤) وقد ورد الرقم ٣٩٨ عوضاً عن الرقم ٣٨٩ . فيما يختص بمجموعة مخطوطات العهد القديم أرخ كامل الرقم ٣ بسنة ١٣٥٨ (ص ١١) وقد قال عطية انها سنة ١٣٤٨ (ص ٣) ؛ في الرقم ٣٠ (ص ١٢) وردت كلمة Pdes عوضاً عن Odes وفي الرقم ٥٥ (ص ١٣) begining عوضاً عن beginning ؛ فيما يختص بمخطوطات العهد الجديد ان عدد اوراق الرقم ٦١ هو ٤٠٦ وليس ٤٦ ورقة (ص ١٣) ؛ المخطوطة رقم ١٠٣ من لائحة كامل (ص ١٥) لا توافق الرقم ١١ بل الرقم ١١١ من لائحة عطية ؛ في شروحات المخطوطات المتضمنة نرى انه قد ورد في الرقم ١٦١ (ص ١٩) Xenophon عوضاً عن St Xenophon . وفي الرقم ١٦٢ (ص ١٩) نرى St Maletius عوضاً عن Meletius ؛ وفي نقل اسماء الاشهر العربية قد أهملت الحركات ولم يشر الى المدات : انظر مثلاً في الرقم ١٥٨ Kanun و ١٦٤ Iyar و ١٦٧ Ab و ١٧٢ Adhar . بينما نرى في الرقم ١٤٤ ان كلمة 'Abdallāh' قد كتبت حسب الاصول ؛ ان كيفية نقل تلك الاسماء

العربية ليست ثابتة إجمالاً : انظر في الرقم ٤٥٧ ص ٣٧ Surūg التي وردت عوضاً عن Surūg وقد كتبت في الرقم ٥٠٧ Surūg : جاء في الرقم ٤٩٣ ص ٤٠ ar-Ruha, al-Raqqā, ar-Rashīd وفي الرقم ٤٩٥ ص ٤٠ ar-Ruha, al-Hārith at Nagrān ؛ نجد في الرقم ٥٠١ ص ٤١ ar-Raqqā, ar-Rashīd وفي الرقم ٥٤٤ ص ٤٦ al-Hārith of Nagrān وذلك عوضاً عن Nagrān ؛ ان الإشارة « cam » في الرقم ١٩٠ ص ٢٠ يجب ان تقرأ cm. ؛ يحتوي كتاب القراءات رقم ١٩١ (ص ٢٠) على ١٧٧ ورقة حسب كامل وعلى ١١٧ حسب عطية (ص ٣) . والرقم ١٩٩ (ص ٢١) مؤرخ في سنة ٩٨٥ عند كامل و ٩٩٥ عند عطية . وكذلك الرقم ٢٠٥ فقد أُرشد كامل في سنة ١٢٢٨ بينما قال عطية انه في سنة ١٢٨٨ ؛ هل يحتوي الكتاب رقم ٢٢٠ (ص ٢٢) على ٣٩٩ ورقة ام على ٣٩٠ وهناك ايضاً اختلاف بالتاريخ بالنسبة لكتاب القراءات رقم ٢٤٥ (ص ٢٣) في سنة ١٢٨٨ عند كامل و ١٢٧٢ عند عطية (ص ٧) . قال كامل ان الاوروليجيون رقم ٢٥٧ (ص ٢٤) يعود الى القرن الخامس عشر بينما يؤكد عطية انه من القرن الثالث عشر (ص ٧) ؛ المجموعة الطنسية المحتوية على تبريك ماء النيل تتضمن ٢٢٥ ورقة حسب كامل (ص ٢٦) و ٢٥٩ حسب عطية (ص ٧) ؛ في مجال المؤلفات اللاهوتية قال كامل ان قياس الرقم ٣٣٠ (ص ٢٧) هو ١٨+٢٦ سم بينما يقول عطية انه ٢٦-١٣ سم (ص ٨) - وفي الرقم ٣٥٣ (ص ٢٨) نجد explaining بدلاً من explaining و "a payer for the Caliph" بدلاً من "a prayer for the Caliph" (ص ٢٨) . وعرض الرقم ذاته يقول كامل ان عدد اوراقه هي ٣٤٣ (ص ٢٨) بينما يؤكد عطية انها ٢٤٣ ورقة (ص ١٤) - وعدد اوراق الرقم ٣٥٥ هو ١٠٨ حسب كامل (ص ٢٨) و ١٦٨ حسب عطية (ص ١٨) - واذا ما طالعنا الصفحة ٢٩٠ من مؤلف كامل نرى انه قد وردت في الرقم ٣٦٠ كلمة Caphas عوضاً عن Cephaz وفي الرقم ٣٦٩ نجد folowed بدلاً من followed . كما ورد ايضاً في الرقم ٣٧٢ SS. Maximus Thalassius بدلاً من SS. Maximus Thalassius, في الصفحة ٣٠ يجب تصويب apophthegmata ؛ apophthegante ؛ (رقم ٣٨٣) . وكذلك Antiochus ؛ antiochus (رقم ٣٨٤) و St. Antiochus ؛ Pandectes ؛ Pandectes (رقم ٣٨٦) ؛ هل يعود تاريخ المخطوطة رقم ٣٩٦ (ص ٣١) الى سنة ١٨١٣ ؟ - ان الرقم ٤٠٠ من لائحة كامل (ص ٣١) قد وضع على انه يوافق الرقم ٣٩٦ في لائحة مكتبة

الكنديغرس بينا الرقم الصحيح هو ٣٨٦ ؛ ان كلمة mimar في الرقم ٤٠٣ (ص ٣١) يجب أن تصحح بـ mimars كما Narvity (رقم ٤٠٦ ص ٣١) ؛ Nativity و Selction (رقم ٤١٨ ص ٣٣) ؛ Selection و Emperor (رقم ٤٤١ ص ٣٥) ؛ Emperor و mimars St. John Climax (رقم ٤٥٧ ص ٣٧) ؛ mimars of St. John Climax ؛ يوزخ كامل المخطوطة ٤٧٣ (ص ٣٧) بسنة ١١٧٧ بينا هي سنة ١١١٧ عند عطية (ص ٩) ؛ لقد ورد "13 the cent" عوضاً عن "13 th cent" في الرقم ٤٩٤ (ص ٤٠) ؛ يدعي كامل ان تاريخ المخطوطة رقم ٤٩٧ (ص ٤٠) يعود الى سنة ١٢٣٣ بينا يقول عطية انها سنة ١٣٢٣ (ص ١٤) ؛ يقول كامل أيضاً ان المخطوطة رقم ٤٩٩ (ص ٤١) توافق الرقم ٤٥٣ في لائحة مكتبة الكنديغرس والحقيقة انه الرقم ٤٥٥ لان الرقم ٤٥٣ في مكتبة الكنديغرس يوافق الرقم ٤٠٧ من لائحة كامل ؛ ان الرقم ٥٠٧ هو الطرس الذي اكتشفه عطية في الثاني عشر من حزيران سنة ١٩٥٠ وقد سماه الـ "Codex arabicus" تمشلاً بالـ "Codex syriacus" الذي اكتشفته السيدة Agnes Smith Lewis في اواخر القرن التاسع عشر وفي المكتبة ذاتها . ويبدو ان هذا الطرس يحوي خمس طبقات مختلفة ؛ واحدة يونانية واثنين سريانيين واثنين عربيين . والطرس الآخر الذي اكتشف في دير القديسة كاترينة هو كتاب الانبياء الذي يحمل الرقم ٢٤٦ في لائحة كامل وفيه نص بالسريانية وثان بالخط الكوفي وثالث بالخط النسخي . واتنا نجد هذين الطرسين وصف ادق وأشمل عند عطية وذلك في مقدمته (ص XXVI) وفي الرقمين ٥١٤ و ٥٨٨ ؛ لقد خصص كامل القسم الرابع من تصنيفه المواضيع الى التاريخ . وفي وصفه للمخطوطة رقم ٥١٧ (ص ٤٣) يتكلم المؤلف عن قصة Ametharius وامه بينا يقول عطية انها قصة Anutharius وامه (ص ١٣) . وفي الرقم ٥٢١ كتب كامل Jews عوضاً عن Jews ؛ حل عدد اوراق المخطوطة رقم ٥٢٩ (ص ٤٤) هو ٢٦٢ ورقة ام ١٨٥ كما قال عطية في الصفحة ١٨ ؟ وكذلك بالنسبة لكتاب يعود لتقرن العاشر . لقد يقول كامل ان هذا الكتاب (رقم ٥٣٣ ص ٤٥٠) يتألف من ٣٥٩ ورقة بينا يذهب عطية الى انها ٣٨٩ (ص ١٩) - وفي وصفه للمخطوطة رقم ٥٥١ (ص ٤٦) يكتب كامل Mosul عوضاً عن Mosul . ويبدو ان الشيد Qāyātīs هو بالحقيقة Qāyārtīs ؛ يجب كتابة "a third" عوضاً عن "a thrid" في الرقم ٤٥٥ (ص ٤٦) وكذلك "the last four tracts" عوضاً عن "the last from tracts" ؛ حل حجم المخطوطة رقم ٥٤٩ هو ١٢.٥ X ١٤.٥